

المحور الرابع عشر: العلاقات الفعالة مع الطلبة القرارات التعليمية.

مقدمة:

العلاقات بين المعلم والطلبة تمثل حجر الزاوية في نجاح العملية التعليمية، إذ أن جودة هذه العلاقات تؤثر بشكل مباشر على تحفيز المتعلمين، قدرتهم على المشاركة الفعالة، واستيعابهم للمحتوى الدراسي، إلى جانب ذلك، يتطلب التعليم الحديث قدرة المعلم على اتخاذ قرارات تعليمية مدروسة تؤثر إيجابيًا على تعلم الطلبة، تنظيم الصف، وخلق بيئة تعليمية داعمة.

أولاً: أهمية العلاقات الفعالة مع الطلبة

1. تعزيز الثقة والاحترام المتبادل:

- عندما يشعر الطالب بأن المعلم يهتم به شخصيًا وبنجاحه، يزداد التزامه الدراسي والمشاركة الفعالة.
- مثال: تحية الطلاب عند دخول الصف، الاستماع لمشكلاتهم الدراسية، تقديم دعم فردي عند الحاجة.

2. تحفيز التعلم والمشاركة:

- العلاقات الجيدة تشجع الطلاب على طرح الأسئلة والمشاركة في النقاش دون خوف من النقد.
- مثال: فتح باب النقاش الحر في حصص اللغة العربية لتشجيع التعبير عن الرأي الشخصي.

3. تقليل المشكلات السلوكية:

- الطالب الذي يشعر بالاحترام والتقدير أقل عرضة لسلوكيات الرفض أو العصيان داخل الصف.
- مثال: وضع قواعد صفية واضحة بالتعاون مع الطلاب، مع معالجة المخالفات بطريقة عادلة وبناءة.

4. تعزيز التعلم الاجتماعي والعاطفي:

- من خلال العلاقات الإيجابية، يتعلم الطالب كيفية التفاعل الاجتماعي، التعاون، واحترام الآخرين.

ثانيًا: أسس بناء علاقات فعالة مع الطلبة

1. الاحترام المتبادل: التعامل مع الطلاب بكرامة، وتقدير آرائهم، والاستماع إليهم بجدية.

2. العدالة والمساواة: عدم التمييز بين الطلاب في المعاملة أو التقييم.
3. التواصل الفعال: استخدام لغة واضحة، إيماءات إيجابية، والحرص على الانتباه للغة الجسد.
4. التشجيع والتحفيز: تقديم ملاحظات إيجابية، الاحتفاء بالإنجازات الصغيرة، وتحفيز الجهد المستمر.
5. المرونة والتكيف: مراعاة احتياجات الطلاب المختلفة، وقدراتهم المتفاوتة، وتقديم دعم مناسب.

ثالثاً: القرارات التعليمية

القرار التعليمي هو اختيار المعلم لإجراءات محددة داخل الصف أو أثناء تصميم التعلم بهدف تحسين العملية التعليمية، وتشمل:

1. قرارات تنظيم الصف:
 - ترتيب المقاعد: دائري، مجموعات، صفوف تقليدية حسب النشاط المطلوب.
 - تحديد أوقات النشاط، زمن النقاش، توزيع المهام.
2. قرارات تعليمية بيداغوجية:
 - اختيار أساليب التدريس المناسبة (محاضرة، عمل جماعي، لعب دور...).
 - تحديد الموارد التعليمية (كتب، عروض، فيديوهات تعليمية).
 - وضع استراتيجيات تحفيز وتشجيع المشاركة.
3. قرارات التقويم والمتابعة:
 - اختيار نوع الاختبار (شفوي، مقال، موضوعي).
 - تحديد معايير التقييم. (Rubric)
 - اتخاذ قرارات الدعم الفردي (جلسات تقوية، متابعة خاصة).
4. قرارات حل المشكلات السلوكية أو التعليمية:
 - التعامل مع مشكلات انضباط الطلاب أو ضعف التحصيل بطريقة بناءة.
 - مثال: استخدام نظام نقاط تحفيزي بدل العقاب المباشر، أو جلسات استشارة فردية للطلاب المحتاجين.

رابعاً: أساليب لتعزيز العلاقات الفعالة ودعم القرارات التعليمية

1. التفاعل الإيجابي اليومي: تحية الطلاب، الابتسامة، استخدام الأسماء، إشراك الطلاب في النقاش.
2. المرونة في إدارة الصف: السماح بمشاركة الأفكار المختلفة، تعديل النشاطات حسب مستوى الطلاب.
3. التواصل المستمر مع أولياء الأمور: مشاركة نتائج الطلاب وتقديم توصيات لتحسين التعلم.

4. استخدام التغذية الراجعة البناءة: التركيز على نقاط القوة وتصحيح نقاط الضعف بطريقة مشجعة.
5. تطبيق القرارات التعليمية بطريقة عادلة وموضوعية: مراعاة احتياجات جميع الطلاب، وتقييم النتائج لمراجعة الفاعلية.

أمثلة:

- **مثال 1:** في درس العروض، قرر المعلم تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة لإجراء عملية تقطيع الأبيات الشعرية، العلاقة الجيدة ساعدت الطلاب على التعاون الفعال، والقرار التعليمي (تقسيم المجموعات) ساعد على تعلم مهارة التقطيع وفهم الزحافات والعلل.
- **مثال 2:** أثناء درس اللغة العربية، استخدم المعلم أسلوب النقاش المفتوح لتفسير نص شعري، العلاقة الإيجابية شجعت الطلاب على التعبير عن آرائهم بحرية، والقرار التعليمي بتطبيق النقاش أدى إلى تعزيز مهارات التفكير والتحليل.
- **مثال 3:** عند مواجهة ضعف تحصيل بعض الطلاب، قرر المعلم عقد جلسات دعم فردية بعد الدوام، العلاقة الطيبة ساعدت الطلاب على طلب المساعدة، والقرار التعليمي ساهم في تحسين مستواهم الدراسي تدريجياً.

الخاتمة:

العلاقات الفعالة مع الطلبة ليست رفاهية بل ضرورة تربوية لتحقيق بيئة تعليمية صحية وفعالة، عندما يرتبط المعلم بالطلاب بثقة واحترام متبادل، يصبح قادراً على اتخاذ قرارات تعليمية مدروسة تؤثر إيجابياً على التعلم والتحصيل، فالجمع بين العلاقة الإنسانية الجيدة والقرار التعليمي الاستراتيجي يضمن بيئة صفية متوازنة، محفزة، وفعالة، ويعزز نمو الطلاب الأكاديمي والاجتماعي في الوقت ذاته.